

- دُع عنك هذا الـ «بادهام». «ماني»، هناك نفحات أقل نقاوة من نفحتك.  
ثم انهض وتعال فاجلس إلى يميني على هذه الطنفسة.

كان الصوت قد هدأ وصاحبتُه ارتعاشة على الرغم من أنه ظلّ يلجأ إلى إصدار الأوامر المتلاحقة. ولا ريب أن ذلك لم يكن غير انزعاج الممثل الذي خرج للحال من أداء دوره.

- تؤكّد التقارير الواردة من الأقاليم أن تعاليمك أخذت تنتشر، وأن جماعات بأسرها في المدن الكبرى بدأت تُعلن انتماءها إليك. وبعض الأشخاص في هذا القصر فرحون بما تحرزه من نجاح، وآخرون يشور جنونهم أو يستنكرون بسبب الحوادث التي أخذت تتضاعف.

لم يفكر «ماني» في الدفاع عن نفسه. فلم يكن يبدو أن العاهل ينتظر ردّاً، وإنما كان يروز بقية حديثه:

- إنّ ما حدث حتى الآن لا يقلقني كثيراً، فقد كنت أخشى حدوث أعمال مقاومةٍ أشدّ عنفاً بما لا يقاس بتصرفات ولدي الصببانية.

- إنّ هذه الحادثة قد طواها النسيان بالنسبة إليّ، وكل يوم يفصلني عنها هو عندي كمثّل قرن من الزمان، ولن أحتفظ منها بأيّ غلّ.

- أنت مخطئ في هذا فقد علّمتني الحياة عكسه. إن الوجود عقْد من الديون وسلسلة من تصفية الحسابات، وفي إمكان المرء أن يُسدّها بحقارة أو بشهامة، غير أنّ عليه تسديدها. والصفح عندي لا يُطاق حتى عندما أكون المستفيد منه. وليس من حقّي، بوصفي حارس «الإمبراطورية»، أن أتسامح فيه. وسوف يُكفّر ولدي طويلاً عن ضعف نفسه وعصيانه.

وضعت نبرة العبارات الأخيرة «ماني» بحضرة «شاهبور» الذي عرفه في قاعة العرش.

- ألم يحدث قطّ أن صفحت؟